الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث
فذكر لفظ تؤمن تعويلا على ظهور معناه عندهم
ثم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ولو كان الايمان
غير التصديق لما كان هذا تعليما وارشادا بل تلبيسا
واضلالا لا نعم لو قيل انه في اللغة لمطلق التصديق
وقد نقل في الشرع الى التصديق بامور مخصوصة
لم يكن ثم نزاع اذ المدعى انه تصديق بتلك الامور
المخصوصة انتهى وبه تعرف ان اقتصار النظم عليه
في غاية التحرير تنبيهات الاول قلنا
ان تفسير الايمان بما ذكر من هب الجمهور ممن
ذكر لان من هب السلف انه اعتقاد بالقلب ونطق
باللسان وعمل بالاركان واراوا بذلك ان الاعمال
شرط في كماله والمرجئة قالوا هو اعتقاد ونطق فقط والكرامية
قالوا هو نطق فقط والمعتزلة قالوا هو العمل والنطق والاعتقاد
والفارق بينهم وبين السلف ان السلف جعلوا الاعمال شرطا
في كماله فالمراد من النطق عندهم الاتيان بالشهادتين
ومن العمل ما يعم عمل القلب والجوارح لتدخل الاعتقادات
والعبادات الثاني مراد من ادخل العمل في تعريف
الايمان ومن نفاه انما هو بالنظر الى ما عند الله تعالى
واحكام الاخرة والا فاحكام الدنيا تترتب على النطق هو
بالشهادتين اجماعا الثالث السلف لما قالوا بتركب
الايمان مما ذكر نشأ لهم القول بقبوله الزيادة والنقص
كما يأتي وستعرف ان التصديق يقبل ذلك ايضا

الرابع

(نعم يتوقف الرابع مع
ان يكون معصية كما
لا يتبع مع الكبر كما
قاله الجلال)

الرابع على ما قدمناه من ان المعتبر في صحة الايمان
الاعتقاد الجازم المطابق كان عن ضرورة او دليل او لا
لا اشكال في شمول هذا التعريف لايمان المقلد كما
هو راي الجمهور والمحققين واما على ما عزي للاشعري
من ان الايمان هو المعرفة او من انه حديث النفس
التابع للمعرفة بان يقول في نفسه قولا عقليا عقب
قيام الدليل على المعتقدات امنت بذلك فقد
استشكل شمول التعريف لايمان المقلد لانه ليس
له معرفة ولا حديث نفس تابع لها فلا يتصور
حصول التصديق له اذ لا يوجد بدون العلم بنا
على انه ذاتي للتصديق او شرط له ولا علم للمقلد
لان العلم اعتقاد جازم مطابق يستند الى سبب
من ضرورة او استدلال واجاب في شرح المقاصد
كما مر بان المعتبر في التصديق هو اليقين اعني
الاعتقاد الجازم المطابق بل ربما يكتفى بالمطابقة
ويجعل الظن الغالب الذي لا يخطر معه النقيض بالبال
في حكم اليقين وحاصله منع ما ذهب اليه الاشعري وله
جواب اخر ناقش فيه ذكرناه بالاصل على ان عزو
القول بان الايمان هو المعرفة للاشعري غلط نشأ
فيه صاحب الغنية بعضهم ولم يوجد في كتبه ولو سلم
فلعله اراد الايمان الكامل الخامس بني فسر المجهول
للعلم بفاعله كما اشرنا اليه والالف واللام في التصديق
للعهد الذهني بحسب ما هو المتعارف عند اهل

(المعرفة هي العلم والجزم
المطابق للمعرفة عن دليل
وحديث النفس هو
التابع للمعرفة بهذا
المعنى فليس (المذكور) غيرا
لهما)

Copyright © King Saud University